

الكتكوت الضائع

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

٤٠

السلسلة القصصية


م. سرمد حاتم شكر



الكتكوت الضائع

مكتبة الطفل
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

السلسلة القصصية

٤٠

رقم الايداع في المكتبة الوطنية
ببغداد 775 لسنة 1981 .

الكتكوت الضائع



تأليف : عبد الرزاق المطلبي
رسوم : صلاح غافل
تصميم : طلال سعيد



صَاحَ الكتكوتُ الصَّغيرُ : (ويص .. ويص .. ويص ...)
فَتَنبَّهتِ الأَشواكُ ، وَرَفعتِ الأَعشابُ رُؤوسَها .

« ويص .. ويص .. » صَاحَ مَرَّةً ثانية ..

الزُّهورُ الحُمرُ الجَميلةُ تَحرَّكتْ . ألزُّهورُ الصفرُ والبيضُ مَدَّتْ رُؤوسَها مُتعَجِّبةً . ألشُّجَيْراتُ الصَّغيرةُ آرتَعشَتْ ..

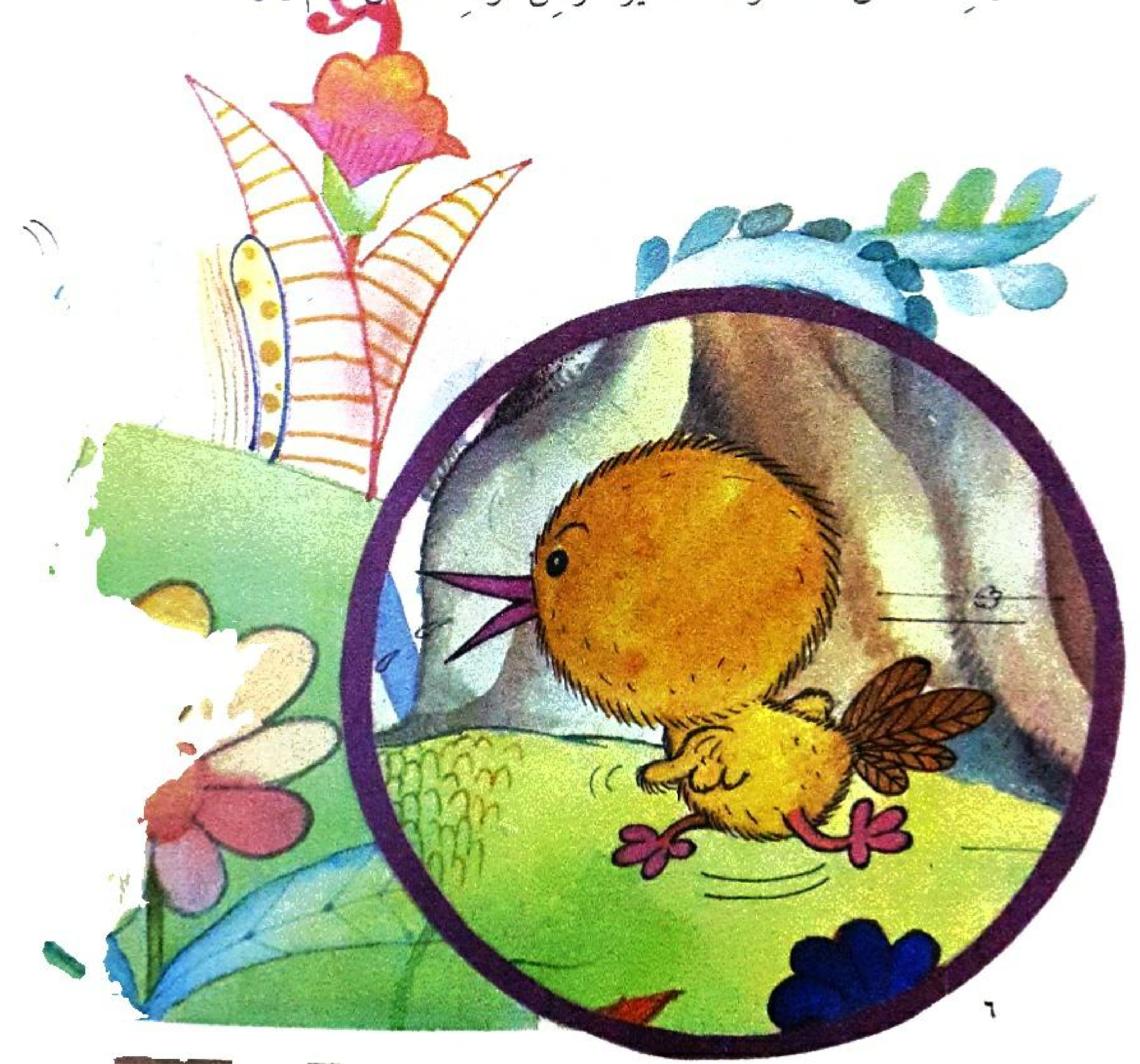
« ويص .. ويص .. ويص .. »

حتى قَطْرَةُ النَّدى قَفَزَتْ وهي تنظُرُ الى الكتكوتِ الصَّغيرِ مُستغرِبَةً ، والشَّجرةُ الكبيرةُ أحنَتْ أَغصانَها الى الأَسفَلِ ، وهَمَسَ الجميعُ مُتَعجِّبينَ :

« الكتكوتُ الصَّغيرُ يَمشي وَحْدَه في البُستانِ ! لماذا ؟ »

وفَكرَ الجميعُ إنَّه تائِهٌ أَو هارِبٌ مِن البَيْت !

مَرَّ مِن تَحتِ شَوْكَةٍ ، فَمدَّتْ غُصنَها أَمامَه لِتَردَّهُ الى بَيْتِهِ .. لكنَّ الكتكوتُ الصَّغيرُ قفَزَ مِن فَوْقِ الغُصْنِ ولم يَتَوقَّف ...



وأنزعجت الحجارةُ الكبيرةُ من خروجِ الكتكوتِ الصَّغيرِ وَحْدَهُ في البُستانِ الكبيرِ ، فَوَقفتْ في طريقهِ لتمنعَهُ مِن السَّيْرِ بَعيداً عن بَيْتهِ ...

(ويص .. ويص .. ويص) صَاحَ الكتكوتُ غاضباً ، ورَفْرَفَ بجَناحيْهِ الصَّغيرتْنِ ، وحَملَ جِسْمَهُ ، وقفزَ مِن فَوْقِها لكنَّه سَقَطَ على رأْسهِ وصَدْرِهِ ، فَرفعتْهُ الأَعشابُ ، وجَعَلتْهُ يَقِفُ على قَدَميْه ...





(ها .. ها .. ها ..) ضَحِكَتِ العَصافيرُ مِن مَنْظرِ الكتكوتِ ، وهو يَسيرُ ويُوصوِصُ بجَناحيْنِ صَغيريْنِ وجِسْمٍ صَغيرٍ بلا رِيشٍ ..

(ويص .. ويص) ونَظَرَ الكتكوتُ الى اليمينِ .. ثُمَّ الى اليَسَار .. (ويص .. ويص) ونَظَرَ الى الأَمامِ .. (ويص .. ويص ..) ونَظَرَ الى الخَلْف ..

رَأَتْهُ العَصافيرُ يَقِفُ مُتَحيِّراً لا يَعرِفُ أَينَ يذهَبُ ، فسكَتَتْ عَنِ الضَّحِكِ وَفكَّرتْ : « المَساءُ يقترِبُ والكتكوتُ الصَّغيرُ وَحْدَهُ يَمشي في البُستان ! »

قَالَ عُصفورٌ : « أَظنُّه ضَيَّعَ طريقَهُ الى بَيْتِهِ .. »

« ويص .. ويص .. ويص .. ويص .. »

الكتكوتُ الصَّغيرُ يَتوقَّفُ ويمُدُّ رَقَبتَهُ الصَّغيرة ..

قالَ عُصفورٌ : « إنَّه يسمَعُ صَوْتاً الآن ! .. »

(ويص .. ويص)

أَخذَ الكتكوتُ الصَّغيرُ يُسرِعُ في المَشْيِ الى أَمام ..

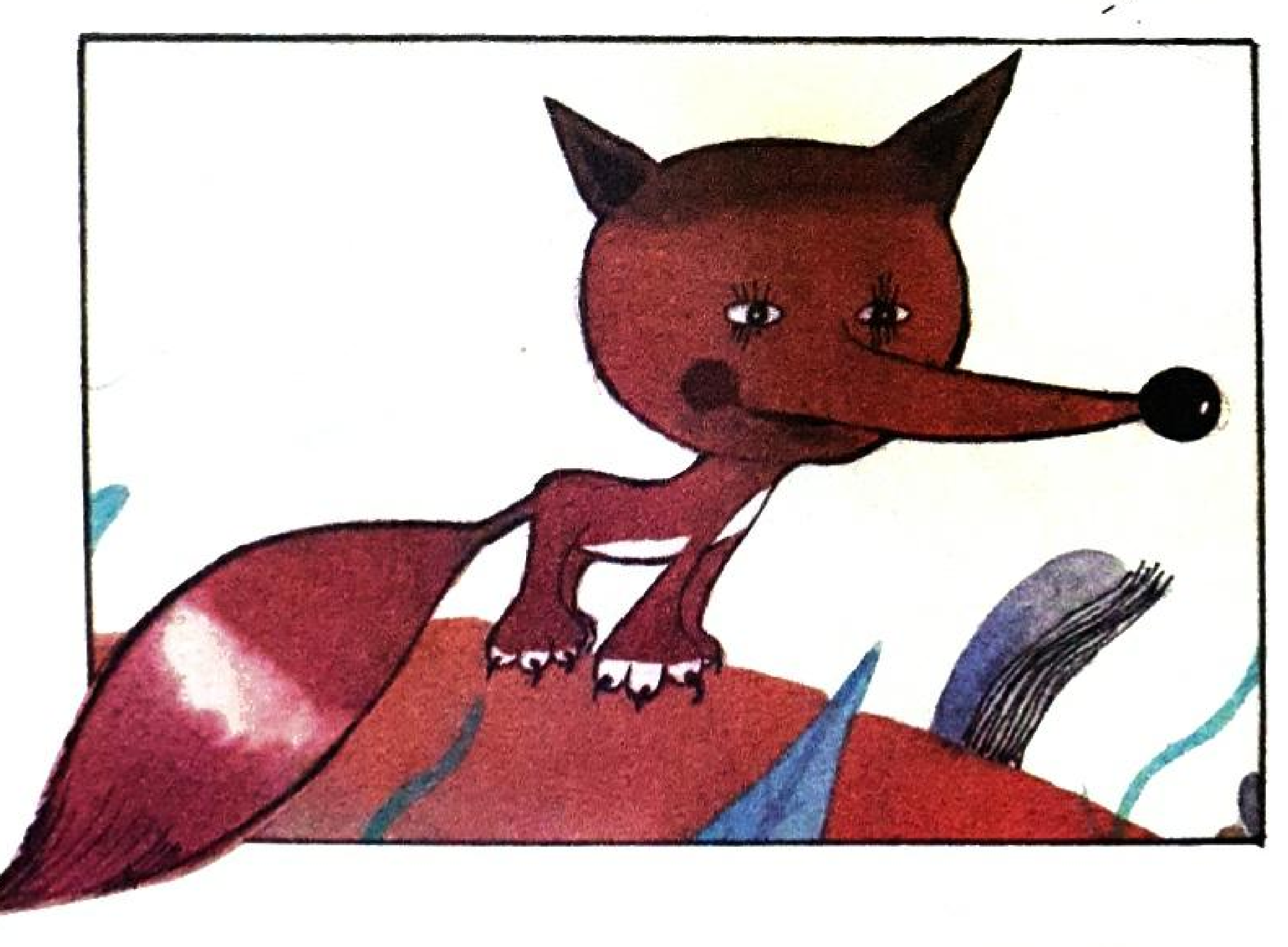
نَظَر الجَميعُ إليهِ ، وقَالوا : « المَساءُ يَأتي ، فَلِماذا لم تَأتِ أُمَّهُ إليه .. ؟ »

(ويص .. ويص .. ويص .. ويص ..)

كَثُرَتْ وَصْوَصَةُ الكتكوتِ الصَّغيرِ ، وعَلاَ صَوْتُهُ ..

ومِن بَعيدٍ أَقبلَ ثَعْلبٌ كبير ...

الأَشجارُ والشُّجيراتُ والأَعشابُ والأَحجارُ والحَشَراتُ والطُّيورُ رَأتِ الثَّعْلبَ ، فأرتَجفَتْ وخَافَتْ على الكتكوتِ الصَّغيرِ ،



وكانَ الثّعْلبُ يهُزُّ ذَيْلَه ويبحَثُ بعَيْنَيْهِ ، ويتَلَمَّظُ بِلِسانِهِ ..

نَظَرتْ شُجَيرَةٌ الى الثَّعْلبِ الشِّرِيرِ طَويلاً ...

(ويص .. ويص .. ويص ..) كانَ الكتكوتُ يَصيحُ ..

الشُّجَيرَةُ الصَّغيرَةُ أَسرَعَتْ تنظُرُ الى الكتكوتِ الصَّغيرِ وهي خائِفة عَلَيْهِ كثيراً ...





فَحلَّتْ خَيْطَيْنِ مِن خُيوطِها التي تَتَسلَّقُ بها ..

مَدَّتْ خَيْطاً أَمامَه لتسدَّ الطَّريقَ عَلَيْه ..

ومَدَّتِ الخَيْطَ الآخَرَ لَتلُفَّه حَوْلَ مِنْقارِه حتى تَمْنَعَهُ مِن الوَصْوصة ..

وأَنزَلتْ الشُّجَيرةُ أَوراقَها عليهِ لتُخفِـيَهُ عن عُيونِ الثَّعْلب ..

تَحَرَّكَ الكتكوتُ الصَّغيرُ ليتَقدَّمَ ، فلَمْ يَقْدِرْ ..

مَدَّ رَقَبَتَهُ وفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، ولكنّه لم يَرَ شيئاً ... حاولَ أنْ يَصيحَ ، لكنَّ وصَوصتَهُ لم تَخرُجْ مِن مِنْقَارِه ..

مَرَّ الثَّعْلبُ مِن الجانبِ البَعيدِ وذَهَب .. فَرَفَعتِ الشُّجيَرة خيْطَها الأوَّلَ من أَمامِه ليَمُرَّ ، وحلَّتْ خَيْطَها الثَّاني مِن مِنْقَارِه .. فانطَلَقَ الكتكوتُ الصَّغيرُ يَصيحُ : « ويص .. ويص .. ويص .. » ويُحرِّكُ جَناحيْهِ بقُوَّةٍ ..

وأَبْعَدتِ الشُّجَيرةُ أَوراقَها عَنهُ ، فَرأى الطَّريق ..

قَالتِ الشُّجَيرةُ للكتكوت : « الثَّعالِبُ شرّيرَةٌ .. وهي تَكثُرُ في اللَّيْل .. فلا تَقْتَرِبُ مِن الثَّعالب .. إبْقَ هُنا عِندي أَو أَسْرِعْ إلى أمِّكَ ... »





قالَ الكتكوتُ : « لا أَقْدِرُ .. لأَنَّني ضَيَّعْتُ أَخي الصَّغيرُ هُنا ..

قالَ الكتكوتُ : « لا أَقْدِرُ .. لأَنَّني ضَيَّعْتُ أَخي الصَّغيرَ هُنا .. وأُريدُ أَنْ أَعودَ مَعَهُ الى البَيْت .. »

الشُّجَيرةُ الصَّغيرةُ نَظَرَتْ الى الكتكوتِ الصَّغيرِ بحُزْنٍ ، ثُمَّ قَطعَتْ غُصناً مِن أَغصانِـها وأَعْطَتْهُ للكتكوتِ الصَّغيرِ لِيُخفيَ نَفْسَهُ بَيْنَ أَوراقِه ، ويَصيرَ مِثْلَ شُجَيرةٍ تَمشي ..

أخذَ الكتكوتُ الصَّغيرُ الغُصْنَ وحَمَلهُ كَما عَلَّمَتْهُ الشُّجَيرةُ فاختَفى ، وصَارَ مِثْلَ شُجَيرةٍ تَمشي ..

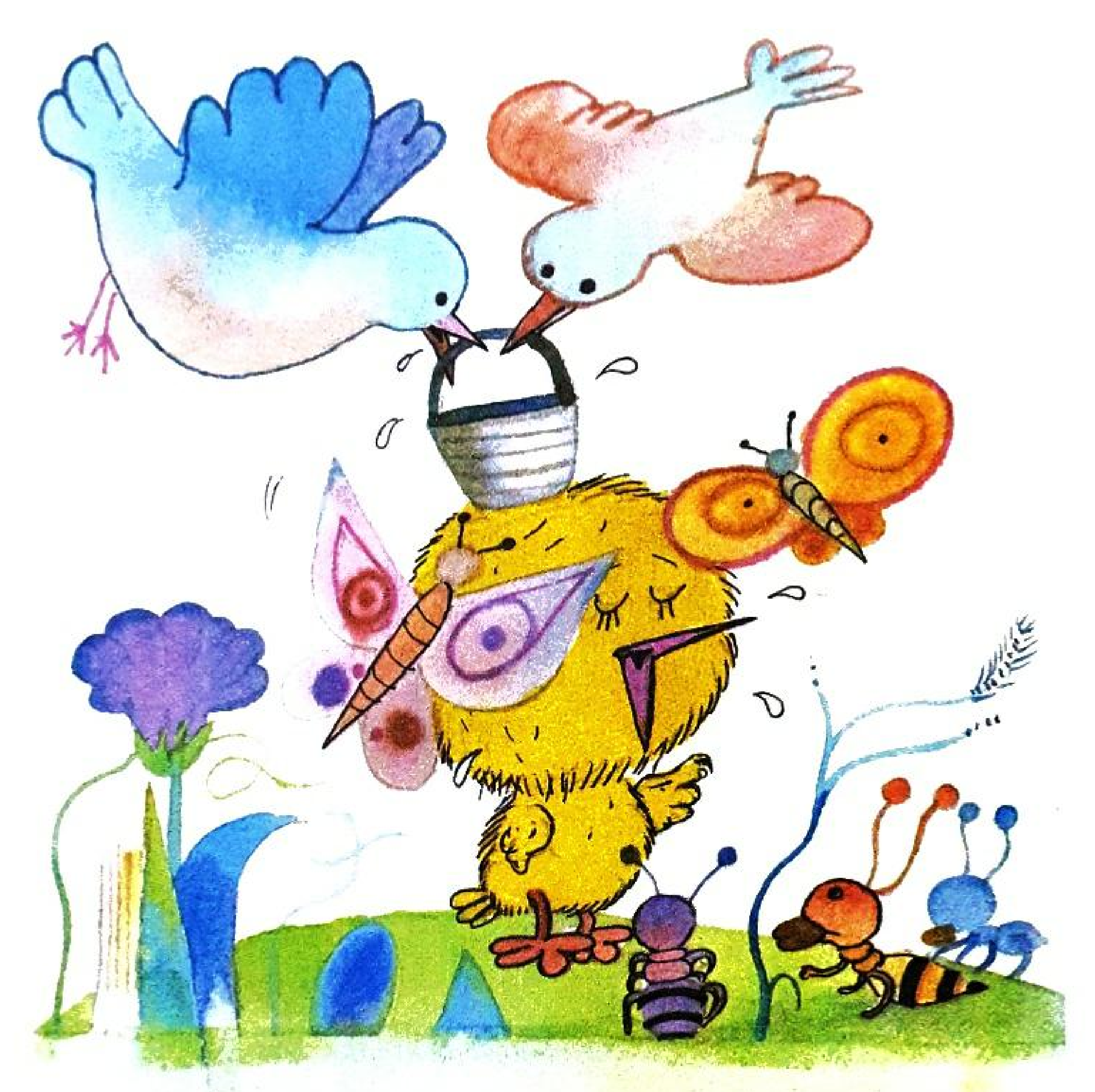
لكَنَّ الكتكوتَ الصَّغيرَ تَعِبَ بَعْدَ مَسافةٍ قَصيرةٍ ..

وجَاعَ ، وعَطِشَ ، فصَارَ يَمشي مِثْلَ مريض ...

وضَعُفَ صَوْتُهُ ، فَقَلَّتْ وَصْوَصتُهُ ، وصَارتْ لا تُسْمَع ..

بَدَأَ الكتكوتُ الصَّغيرُ يَبكي ، وينظُرُ بِعَيَنيْهِ حَوْلَه ، فَتَجَمَّعَتْ حَوْلَهُ الفَراشاتُ المُلَوَّنَةُ ، وأقتَرَبتْ رُؤوسُ الزُّهورِ الجَميلةِ مِن وَجْهِه الحَزين ..





الفَراشاتُ المُلَوَّنَةُ ، مَسَحَتْ دموعَهُ بأَجَنِحتِـها وتَحرَّكَ الهَواءُ حَوْلَ رَأسِهِ وهو يُوصِـوصُ بصَوْتٍ ضَعيفٍ ويَبكي ..

والنَّملاتُ عَرَفتْ بسُرعةٍ أَنَّهُ جائعٌ ، فأَسرعَتْ تجلُبُ حَبّاً مِن بُيوتِها القَريبة ..

العَصافيرُ فَهِمَتْ أَنَّ الكتكوتَ الصَّغيرَ عَطْشانُ .. وأَسرَعَتْ إلى أَقربِ غَديرٍ لتَحْمِـلَ له المَاءَ بمَناقيرِها .

ومَدَّتْ شُجيراتُ الوَردِ أَغصانَها الخُضرَ لِيَتَّكِيَ بظَهْرِهِ عَلَيْها ..
حتى القُبَّرَةُ المَرِحَةُ أقتربَتْ منه لِتُغَنِّيَ لهُ وتُسلِّيَهُ ..
الكتكوتُ أرتاحَ فوَضَعَ ظَهْرَهُ على الأَغصانِ الصَّغيرةِ ،
ونَزَلتْ جُفونُهُ على عَيْنَيهِ ، وأقتَرَبَ مِن النَّوم ..
ومِن بَعيدٍ جاءَهُ الصَّوْتُ : (ويص .. ويص .. ويص ..)
الكتكوتُ الصَّغيرُ نَفَضَ جِسْمَهُ ورَفَعَ رَأْسَهُ وفَتحَ عَيْنَيْه ..
وظَلَّ يسمَعُ الصَّوْتَ البعيدَ : (ويص .. ويص .. ويص ..)
فسَحبَ ظَهْرَهُ وأَدارَ رَأْسَهُ ليسمَعَ أكثرَ .. حتى يَعرِفَ
مكَانَ الصَّوْتِ (ويص .. ويص .. ويص ..)

وعِندها حَرَّكَ جِسْمَهُ ورَفرفَ بجَناحيْهِ الصَّغيرَيْن

(ويص .. ويص .. ويص .. ويص ..) صَاحَ الكتكوتُ الصَّغيرُ فَرِحاً : « أنتظِرْني يا أَخي .. أنا قادِمٌ إليك .. »

الجَميعُ عَرَفُوا مِنهُ أَنَّه يسمَعُ صَوْتَ أَخيهِ الكتكوتِ الصَّغيرِ الضَّائِعِ ، وفَرِحُوا مَعَهُ .. لكنْ ..

الشَّجَرَةُ الكَبيرةُ مَدَّتْ رأسَها وقَالتْ لِلرِّيحِ : « أَنا لم أَسمَعْ » وقَالتِ الرِّيحُ لها : وأَنا أَيْضاً لم أَسمَعْ ..

وأَخبرَتِ الشُّجَرَةُ الأَعشابَ أَنَّها لم تسمَعْ .. »

وقَالتِ الحَشَراتُ والعَصافيرُ والزُّهورُ : إنَّها لمْ تسمَعْ ..

والكتكوتُ الصَّغيرُ أَكَّدَ لهم بحماسٍ أَنَّه يسمعُ صَوتَ أَخيهِ الضَّائعِ يُنادي عَلَيْهِ ، فَصَدَّقَهُ الجَميعُ مُتَحمسينَ مَعَه ...

إنتصبَ الكتكوتُ الصَّغيرُ في مَكانِه ورَفْرَفَ بجَناحَيْهِ وقَالَ : « أَنا ذَاهِبٌ لأَخي الكتكوتُ الضَّائِع .. ..

الشَّجرةُ الكَبيرةُ ، والشُّجيراتُ والأَعشابُ عَارَضَتْ ، فالوَقْتُ لَيْل ..

الطُّيورُ والعَصافيرُ لم تقَبلْ ..

الفَراشاتُ والنَّحلُ والحَشَراتُ وَقفتْ تمنَعُهُ ..

وتكلَّمَ الكتكوتُ الصَّغيرُ كَثيراً ، ولكنَّهم ما قُبِلَوا أنْ يَسمعوهُ ، فالوَقْتُ لَيْلٌ ، والثَّعالِبُ الشِّريرةُ تَسيرُ في البُستان ..

وأحتارَ الكَتكوتُ الصَّغيرُ كَثيراً ..

ومِن بعيدٍ كانَ صَوْتُ أَخيهِ الكتكوتِ الَضائِـعِ يَجيءُ : وبص .. وبص .. وبص .

الكتكوتُ الصَّغيرُ صَاحَ : « وبص .. وبص .. وبص .. »

وأَسرعَ يركُضُ الى جِـهة الصَّوتِ ، راقِصاً مِن فَرْطِ فَرَحه بأَخيهِ ..

قالتْ نمْلةٌ : « أنتظِـرْ .. ستجلُبُ النَّملاتُ لك حَبَّـاً لتأكُلَ .. »

وقالتْ عُصفورةٌ : « أنتظِـرْ .. العَصافيرُ ذَهبتْ لتجلُبَ لك المَاء .. »

وقَالتِ الفَراشاتُ : « الوَقْتُ لَيْلٌ ، ولا أحدَ يَرى ، فأ نتظِـرْ حتى الصَّباحِ » لكنَّ الكتكوتَ الصَّغيرَ ظَلَّ يَسيرُ ويَسير ...



فجأةً تَجمَّعَت الطُّيورُ والعَصافيرُ والفَراشاتُ والزُّهورُ والأَشجارُ والشُّجيَراتُ والأَعشابُ والحَشَراتُ ، ونَظَرتْ الى جَهةٍ واحِدة .....

كانتْ هُناكَ عَيْنانِ كَبيرتانِ مُدوَّرتانِ تَلْمَعانِ في الظَّلام ، وأَنْفٌ ، وأُذُنانِ قَصيرتانِ ، نَظَرتِ العَصافيرُ إليها فأرتَجَفتْ وأختَبأتْ ، والحَشَراتُ ، أيضاً ، أختبأتْ .

وهَمسَ الجَميعُ بخَوْفٍ : « بُوم ! »

الزُّهور أَسرعتْ تفتَحُ تيجانَها المُـلَوَّنة حَوْلَ الكتكوت الصغَّير ، والأَشجارُ آنحنَتْ بأَغصانها عَلَيهْ ، والشُّجيرا تُ زَحَفتْ إليهِ ترفَعُ أَوراقها أَمامَه ، والأَعشابُ آستَطالتْ حَوْلَهُ مِثْلَ السِّياج لِتُخفيهِ ....

« ويص .. ويص .. ويص .. » صَاحَ الكتكوتُ الصَّغير ...

عَيْنا البُومِ ٱنفتحَتا أكثَر وصَارَتا مِثْلَ النَّارِ ، وَرأْسُها تَحرَّكَ الى اليَمينِ واليسَارِ ، وأُذُناها ٱنتصَبتا وهي تنُظُرهُنا وهنُاك ..

الجميعُ عَرَفُوا أَنَّ البُوم سَمِعَتْهُ ، وخافُوا عليه ..

« ويص .. ويص .. ويص .. » بَقيَ الكتكوتُ الصَّغيرُ يَصيحُ مِن غَيْرِ أَنْ يُدركَ الخطرَ ، لأَنَّ الكتكوتَ الصَّغيرَ لايَعرِفُ ماهي البُومُ ، ولمْ يفهمْ لماذا يَصيحُونَ ، وهكذا ظَلَّ ينُادي على أخيه ...

« ويص .. ويص .. ويص .. » ولمْ يفَهمْ حَقيقةَ خَطَرِ البُوم . طُقْ طَراقْ .. طُقْ طَراقْ .. طُقْ طَراقْ .. طُقْ .. طُقْ طَراقْ .. طُقْ طَراقْ .. طُقْ طَراقْ .. طُقْ ..



البُومُ صَفَقتْ جَناحَيْها .. ألبُومُ تطيرُ الانَ بَصوْتٍ مُخيفٍ والجميعُ يَرتجِفُونَ خَوْفاً عليهِ .. وبسرُعةٍ قرَّرَ الجميعُ أنْ يَعْملوا شيئاً ..

النَّملاتُ صَاحتْ : « هذا حَبٌّ كثيرٌ .. خُذْ ، كُلْ أيُّها الكتكوت ..

وأَسرعتِ الطُّيورُ تُقدِّمُ له الماءَ ، الشَّجَرَةُ الكبيرةُ والشُّجيرَاتُ الصَّغيرةُ مَدَّتْ أَغصانها عَلَيهِ مِثْلَ السَّقْفِ الكَبيرِ ، والأَعشابُ صَنَعتْ حَوْلَه بسيقانها جُدرا ناً ، فصارَ له بيْتٌ يحميه ..

عَاندَ الكتكوت الصغير فأغلق منقاره بقوة حتى لا يأكُلَ الحَبَّ ولا يشربَ المَاء هذه اللحظةفلم يوصوص ..

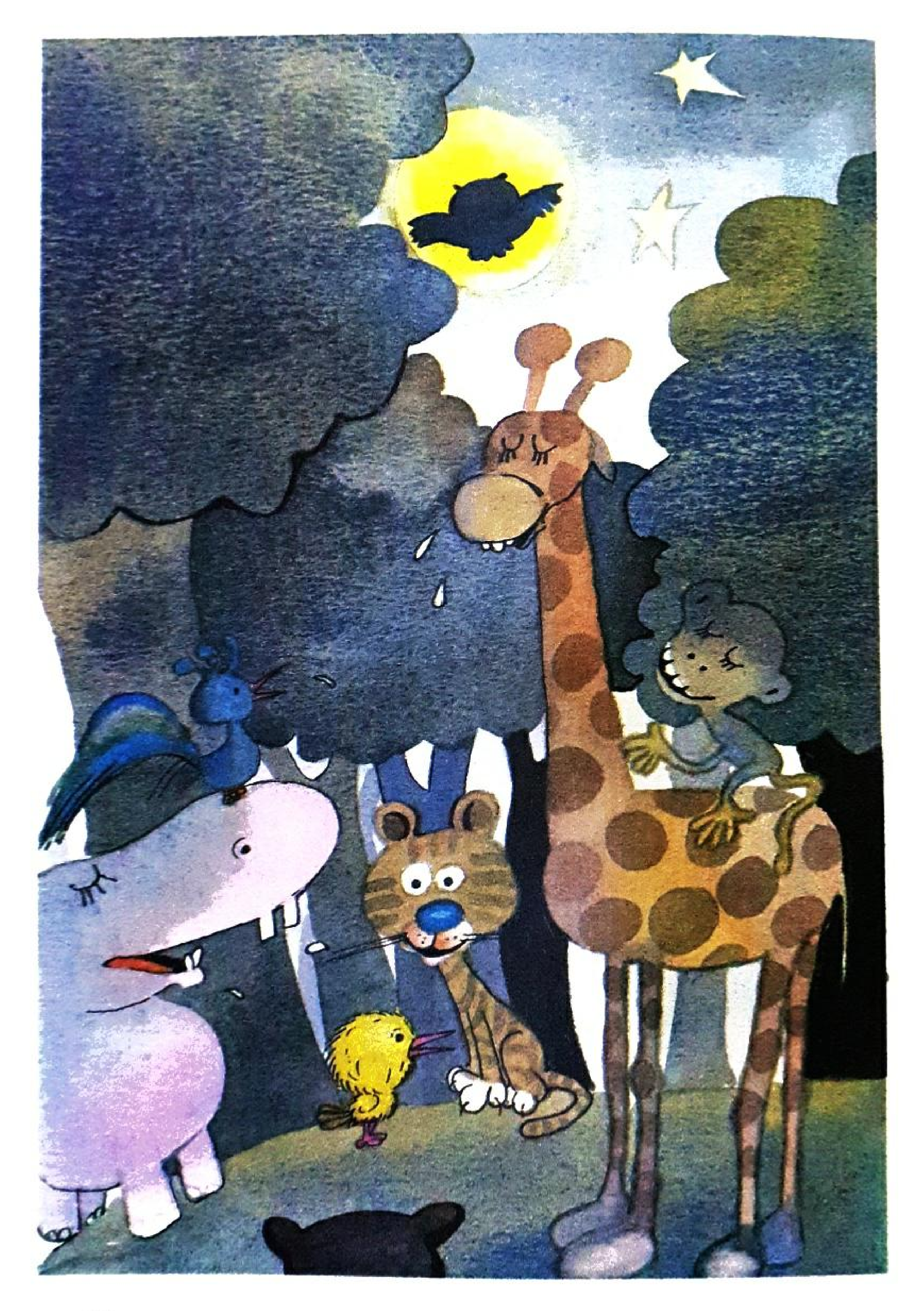
فلمْ يَعُدْ يَصيحُ : ويص .. ويص .. ويص

ولمّا لمْ تسمَعْ اليُومُ صوَته مرَّةَ أُخرى تعجَّبتْ وضَرَبَتْ جَناحيها مرَّةً ومرَّةَ ومرَّة ..

طارَتْ هُنا وطارتْ هُناكْ ..

نَظَرتْ هُنا .. ونَظَرتْ هُناك .. فتحَتْ أُذُنَيها أَكثرَ فأكثرَ ... فلم ترَ الكتكوتَ ولمْ تسمَعْ وَصوْصته ..

بعدَ وقتٍ ٱبتعدَتْ البُومُ ، فَفَرِحَ الجميَعُ ، وأَخبروهُ أنَّ البُومَ كادتْ تَفْترِسُهُ ..



قَالتَ العَصافيرُ للكتكوتِ : « تذكَّرْ هذهِ الوَصيَّةَ ولا تنسْهَا .. البُومُ طُيورٌ شرِيرةٌ ، وهي تكثُرُ في اللَّيلْ فلا تقترِبْ مِنها لوسَمِعْتَ صَفيرَها .. واَحذَرْ أَنْ تُطلِقَ وَصَوصتكَ في اللَّيلِ ، كي لا تسمَعَك وتَجِىءَ إليْك .. »

الكتكوتُ الصَّغيرُ خَافَ على أَخيهِ الكتكوتِ الضاَئعِ لمَاَّ سَمعَ كلامَ الأَصدقاءِ ، وقاَلَ لهم :

« أرجوكم .. أُريدُ أَخي الكتكوتَ الضَّائعَ .. خُذوني إليهِ قَبلْ أنْ تُمسِكَ به البُومَةُ الشِّريرة .. »

فصَاحُوا به : « ولكنَّنا لا نُريدُكَ أَنْ تَسيرَ في الليّلْ .. »

سَمِعَ الكتكوتُ الصَّغيرُ أَخاهُ يصَيحُ : « ويص .. ويص

وتَخيَّلَ الثَّعالِبَ الشِّريرة تَسيرُ إليهِ فَخافَ عَليْهِ وقاَل :

« أَخي الكتكوتَ وحْدَهُ الانَ يُوصوِصُ خَائفاً .. خُذوني إليه قَبلْ أَنْ تُمسكَ بهِ الثعَّالِبُ الشِّريرة .. »

الأَصدقاءُ فكَّرُوا طويلاً ، وتَناقشوا بَينهُم ، ثُمَّ قالوا :

« سيتعَبُ أَخوكَ وينَامُ ، وفي النَّهارِ ستَجِدُهُ بسهولةٍ .. »

وجَاءَهُ صَوْتُ أَخيه : « ويص .. ويص .. ويص ... »

سَمعَ الكتكوتُ الصَّغيرُ أَخاهُ مرَّةً ثانيةً ، وتَخيَّلَ طُيورَ البُومِ تَطيرُ إليهِ ، فخافَ عَليهِ وقالَ :

« أَنا أَسمعُهُ الآنَ .. يصَيحُ مِن خَوْفه الكثير .. »

قَعَدَ الأَصدقاءُ يتَناقشونَ ويُفكِّرون ..



وقَعَدَ الكتكوتُ الصَّغيرُ يَبكي ، فَمسَحت الفراشاتُ دموعَهُ ، واَحتضَنَتِ الأَشجارُ والشُّجَيراتُ جسْمَه بأَوراقِها ومَسحَتِ الطُّيورُوا لعَصافيرُ بأَجنحتِها على رَأْسِهِ وقالُوا :

« حَسَناً .. إمشِ إليهِ ونحنُ نَمشي مَعَكَ .. »

فَرِحَ الكتكوتُ الصَّغيرُ ، وسَكتَ عَنِ البُكاء ..

وضَحكتِ الزُّهورُ بوَجْهِهِ ورقَصتِ الفَراشاتُ ، فاَبتَسَمَ ثُمَّ ضَحكَ ..



سَارَ الجميعُ نحو صَوْتِ الكتكوتِ الضَّائعِ ، ولأَنَّ الكتكوتَ الصَّغيرَ أَكلَ الحَبَّ حتى شَبِعَ ، وشرِبَ المَاءَ حتى اَرتوىٰ واَرتاحَ ، فإنَّه صَارَ يَمشي أَسرَعَ وأَسرعَ ..

فَجأَةً صَاحَ عُصفورٌ : « قِفُوا .. » وأَشارَ الى مَكانٍ فوْقَ

شَجَرةٍ كبيَرةٍ ..

وصَاحَ طَيْرٌ : أيُّها الكتكوتُ قِفْ .. خَطَرْ .. خطَر ..

وأَسْرَعَتِ الأَشجارُ والشُّجيراتُ والأَزهارُ تنحني عَلَيْهِ لتُخْفيهِ عنِ العُيونِ مِثْلَ كُلِّ مرَّة ..

إضطَرَبَ الكتكوتُ الصَّغيرُ وسَأَلَ بخَوْفٍ : هَلْ هو ثَعْلَبٌ شِرير ؟

أَجابوهُ : كلاَّ .. كلاَّ .. ليسَ ثَعْلَباً شرِيراً ..

وسَأَلَ الكتكوتُ الصَّغيرُ : هَلْ هيَ بُومٌ شِريرة ؟

أَجابوهُ : ولَيْسَتْ بُوماً شِريرة .

الكتكوتُ الصَّغيرُ تَعجَّبَ ، لكنَّه بَقِيَ في مكانـــهِ مُختَبِئاً مِن خَوْفِه الكثير ، وسَأَلَ بهَمْسٍ : « هلْ يُوجَدُ في اللَّيلِ كَثيرٌ مِنَ الأَشرار ؟ »

أَجابَهُ الجَميعُ : لاترفَعْ صَوْتَكَ .. نَعمْ ، في اللَّيلِ كثيرٌ مِن الأَشرار . وهَمَسَ يَسْأَلُ بصَوْتِه الضَعيفِ : غَيْرَ الثَّعالبِ والبُوم ؟

أَجابوهُ : نَعمْ .. غَيْرَ الثَّعالبِ والبُوم .

وقالَ عُصفورٌ كانَ يَرتَجِفُ : إنَّها الأَفعىٰ .. الأَفعى الشَّريرة !

خافَ الكتكوتُ الصَّغيرُ وانكمَشَ بَيْنَ الأصدقاءِ.. وقالَ الأفعى الشَّريرةُ أَعرِفُها .. والحَدأَةُ أَعرِفُها .. أُمّي أَخبَرَتْنا عنها .. ولكنَّهما تَأتيانِ فَقطْ في النَّهار ...

قَالتِ العَصافيرُ : « وتَأتي الأَفعى في اللَّيلِ أَيْضاً .. »

قَعَدَ الجَميعُ ساكتينَ يَنتظِرُونَ ، وقَعَدَ الكتكوتُ خائِفاً ، وهو يُفكِّرُ بأَخيهِ .. قالَ :

« أنا لا أَخافُ ، لأَنَّكم مَعي .. ولكنَّ أَخي لا أَحدَ مَعَهُ وسَيموتُ مِنَ الخوْف .. » وقَامَ يَبكي ..

فهَمَسَ له عُصفورٌ : « الأَشرارُ كثيرونَ وصَوْتُ البُكاءِ مَسْموع ..»
وسَكَتَ الكتكوتُ الصَّغيرُ ، فقد صَارَ يسمَعُ كَلامَ الأَصدقاءِ



ويعملُ بكُلِّ ما يُريدونَ .. وظَلَّ هكذا

حتى رأى الجَميعَ يَتحرَّكُونَ ، فَتحرَّكَ

مَعَهم وهو ينظُرُ حَوْلَهُ خائِفاً ، وكأنَّه يبحَثُ عَنْ شيْءٍ ..

اَللَيلُ كُلُّه جاءَ ، والظَّلامُ مَلأَ البُستان .. يفتَحُ الكتكوتَ الصَّغيرُ عَينيْهِ ولا يَرى . يمُدُّ قَدَمَهُ فتصطَدمُ .. يَسيرُ فَيتَعثَّرُ. قَالتْ لَهُ الشَّجَرةُ : « أنتَظِـرْ وسيطلُعُ النَّهار .. » وهَزَّتِ الشُّجيرَاتُ والأَعشابُ رؤوسَها مُوافِقَةً وقَالتِ الفَراشاتُ والأَزهارُ : « نَعمْ سيطلُعُ النَّهار .. »

وقَالتِ العَصافيرُ والطُّيورُ : « سيطلُعُ النَّهار .. »

الكتكوتُ الصَّغيرُ سَمِـعَ كَلامَ الأَصدقاءِ الكثيرِ وقَعدَ يَبكي ، فهو لا يُريدُ الأَنتِظارَ وأَخوهُ بَعيدٌ عَنهُ ، والأَصدقاءُ لا يقبَلونَ أنْ يَرَوْا الكتكوتَ الصَّغيرَ يبكي ، فَقرَّرُوا السَّيْرَ مَعَهُ حتى يَجدُوا أَخاه ..



لكنَّ الكتكوتَ الصَّغيرَ لا يَقْدِرُ على المَشْيِ وكُلُّ هذا الظَّلامِ يُخيِّمُ في البُستان ! لِهذا أجتَمعَ الأَصدقاءُ يبحَثُون عن حَلٍّ ..

تَقَدَّمتِ الحَشَراتُ الصَّغيرةُ المُضيئةُ وقَالتْ :

« سنجتمِعُ نحنُ حَوْلَه لنُضيءَ له الطَّريق .. »

وقَالتِ الطُّيورُ والعَصافير :

« وسَنَطيرُ نَحنُ الى أَعلى الأَشجارِ ونُنادي على القَمرِ حتى يطلعُ ..

الكتكوتُ الصَّغيرُ فَرِحَ فَرَحاً كَثيراً وقالَ في نَفْسه :

« أَنا لا أَحزَنُ ، ولا أَخافُ مادَامَ معي كُلُّ هؤلاءِ الأَصدقاء ..

قَالتِ الحَشَراتُ : « ولكنَّ ضَوْءَنا قَليلٌ فكيفَ نسير ؟ »

فضَحِكَ الكتكوتُ لما سَمعَ كَلامَ الحَشَراتِ ، وضَحِكَ الجَميعُ مَعَه ..

قالَ الكتكوتُ ذَلكَ لايُهِمُّ .. سأَسيرُ بِبُطءٍ ..

صَاحتِ العَصافيرُ والطُّيورُ مِنْ فَوْقِ الأَشجار .. :

« أَيُّها القَمَرُ الجَميلُ .. يا قَمَرَ الحَشَراتِ والطُّيورِ والأَشجار .. الكتكوتُ يُريدُ الوصولَ لأَخيهِ ، ولكنَّهُ لا يُبصِرُ الطَّريقَ لأَنَّ الظَّلامَ كَثيرٌ ، فأطلُعْ علَيْنا ... أطلُعْ عَلَينا يا قَمَرَنا الحُلْوَ الجَميل .. »

« ويص .. ويص .. ويص .. »

صَاحَ الكتكوتُ الصَّغيرُ : « ويص .. ويص .. صَوْتُ أَخي الضَّائِـعِ يقترِبُ .. هلْ تسمَعُونَه ؟ »

قَالتِ الشَّجرةُ الكَبيرةُ : « أَعتقِدُ أَنَّني سَمِعتُ .. »

وقَالت الشُّجيرةُ : « رُبَّما تَخيَّلْتُ .. »



وقالت الحشَراتُ والأزهارُ : « ربَّما سَمِعتُ .. »

أمَّـا القَمَرُ الجَميلُ ، فلمْ يسمَعْ أصواتَ الطُّيورِ والعَصافيرِ ، فقدْ أغلقَ بابَ بَيْتِـهِ بقُوَّةٍ لأنَّه قرَّرَ النَّوْمَ حتى الصَّباحِ هَذهِ اللَّيلة ..

بَعدَ مُدَّةٍ ، سَمِـعَ أصواتاً بَعيدةً ، فَلَمْ يَهتَمَّ ، والأصواتُ كَبُرَتْ وكَبُرَتْ حتى مَلأَتْ بَيْتَه ..

القَمَرُ فَتحَ عَينيْهِ قليلاً ، ثُمَّ عادَ للنَّومِ مَرَّةً أخرى ،



وبَقِيَتِ الأصواتُ تكبُرُ أكثرَ وأكثرَ وأكثرَ ...

فلَمْ يَقْدِرِ القَمرُ أنْ ينامَ ، ونَهَضَ مِن مَكانِه ...

وأخيراً سَمِعَ أصواتَ الطُّيورِ تُناديهِ ، وتَدعُوهُ ..

القَمَرُ تَعَجَّبَ كثيراً .. وسَأَلَ نَفْسَه : « الطُّيورُ والعَصافيرُ تُنادِيني .. لمـاذا ؟ ؟ »

وسَمِعَ الأَصواتَ مَرَّةً ثانيةً ، فَفَتَحَ نافِذَةً صَغيرةً ونَظَرَ صَوْبَ الأَصواتِ ...

مَنْظَرٌ غَريبٌ عَجيبٌ رَآهُ القَمَرُ في مَكانٍ مِنَ البُستانِ ..



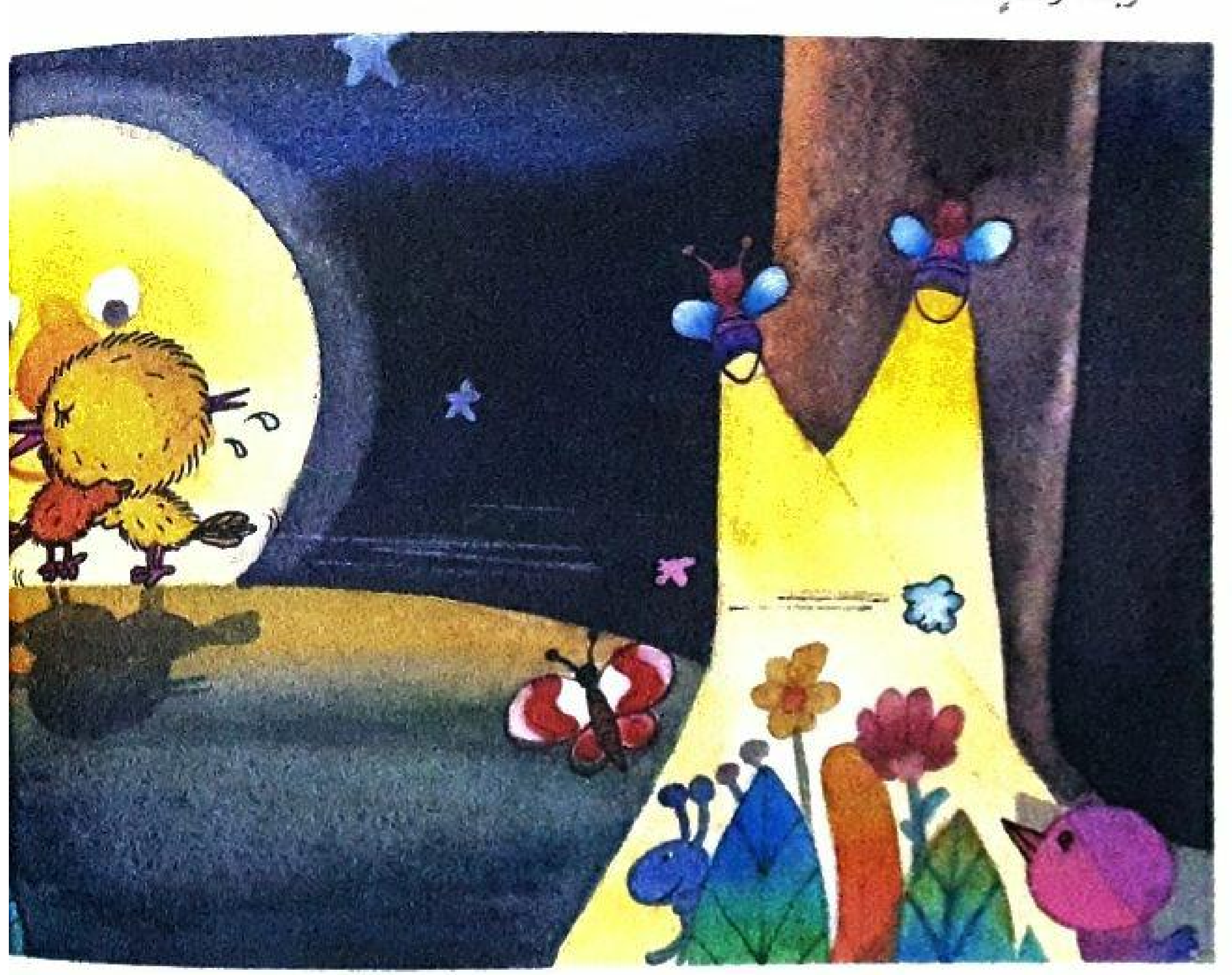
كتكوتٌ صَغيرٌ يَسيرُ في مَوْكِبٍ تُضيءُ له الطَّريقَ حَشَراتٌ صَغيرةٌ ..

وفَوقَ الأشجارِ عَصافيرُ وطُيورٌ تُنادي عَلَيْهِ ..

وفي المَكانِ الآخرِ كتكوتٌ صَغيرٌ آخَرُ يَسيرُ مِثْلَه في مَوْكِبٍ ، تُضِيءُ الحَشَراتُ له الطَّريقَ ، وفَوْقَ الأَشجارِ عَصافيرُ وطُيورٌ تُنادي عَلَيـهِ ..

القَمَرُ ضَحِكَ وأَسرعَ يفتَحُ بابَ بَيْتِهِ الكَبيرِ ويركَبُ بِساطَهُ الفِضِّيَّ الجَميلَ ، وَيَطَّلعُ على الأَصدقاءِ في المَوْكِبَيْنِ ......

وبعدَ وقتٍ ...



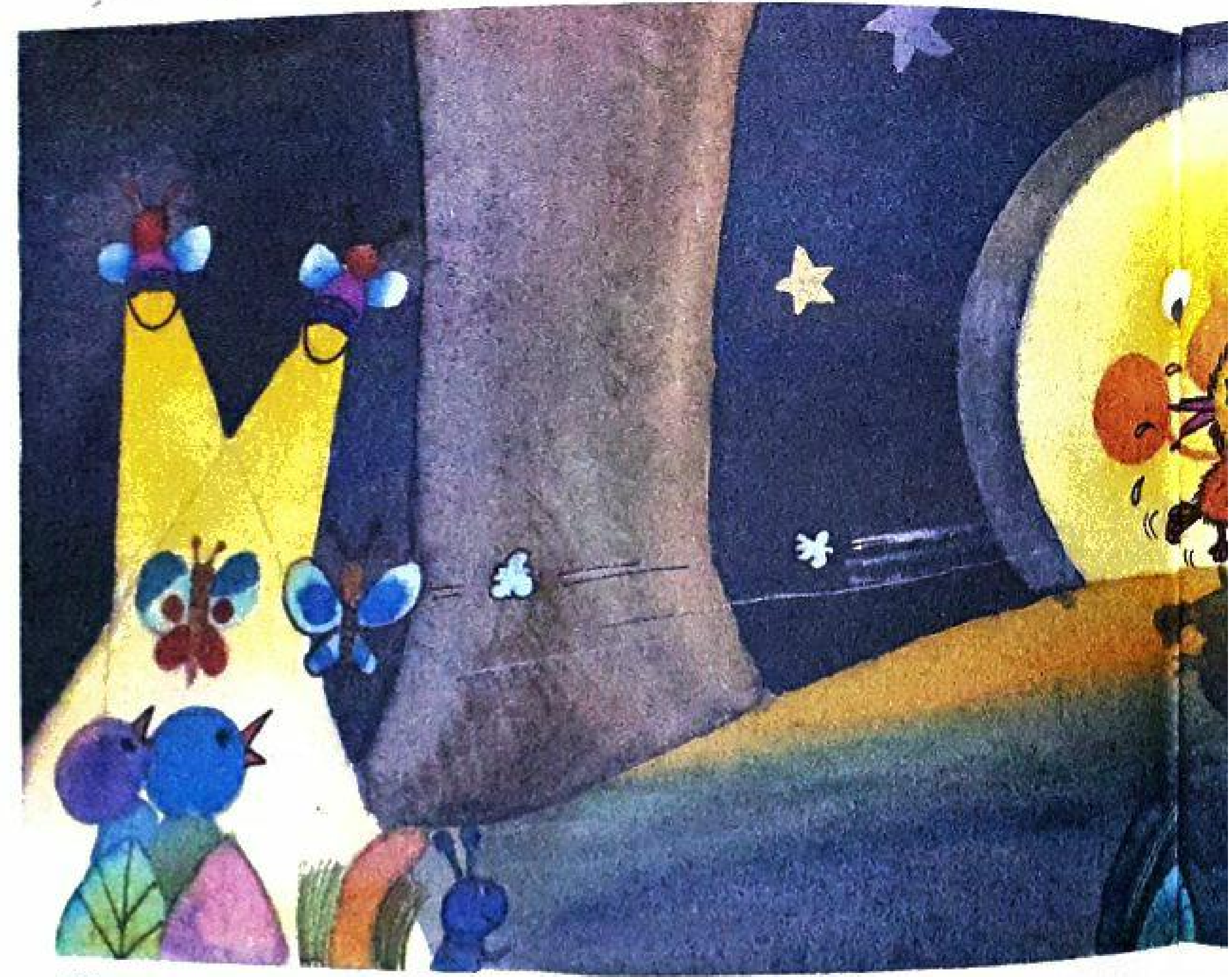
« ويص .. ويص .. ويص .. ويص .. » صاحَ الكتكوتُ الصَّغيرُ ، وركَضَ الى أخيهِ الكتكوتِ الضَّائعِ ..

« ويص .. ويص .. ويص .. ويص .. » صاحَ الكتكوتُ الضَّائعُ وركَضَ الى أخيهِ الكتكوتِ الصَّغيرِ ..

وتعانَقا أمامَ الجَميعِ في ضَوْءِ القَمرِ ..

القَمرُ الجَميلُ أعجبَهُ المَنظرُ كَثيراً ، فهَبطَ حتى صارَ فَوْقَ الأَصدقاءِ جَميعاً وأَخذَ يضحكُ سَعيداً جِداً ..

كانَ الكتكوتُ الصَّغيرُ يشكُرُ الأَصدقاءَ في مَوكبِ أخيهِ ومَوكِبهِ ، والكتكوتُ الضَّائعُ يشكُرُ الأَصدقاءَ في مَوكبِ



أخيهِ وموكبهِ ، ثُمَّ توجَّهَ الجميعُ بالشُكرِ الى القمرِ الفضّيِ الذي كان ما يَزالُ يشعُرُ بالفَرحِ الكثيرِ ويضحَك ..

ولأنَّ القمرَ الفضّيَ يَقْدِرُ أنْ يرى البُستانُ كُلَّه . . . .

فإنَّه يعرفُ أنَّ للكتكوتَينِ أُمّاً ، والأُمُّ لا تنامُ إذا غابَ وَلَداها ، ولِهذا أسرعَ ينظُرُ الى الطرَفِ البَعيدِ بقُوّةٍ ، حَيْثُ بَيْتُ الدَّجاجةِ الصَّفراءِ الكَبيرةِ ، وظَلَّ يُرسِلُ أشعَّتَه الفضيَّةَ وينظُرُ ، حتى رآها تَقِفُ في الظَّلامِ تَنتظِرُ رُجوعَهما .

هنا صاحَ القَمرُ الفضّيُ : أُمُّكُما أيُّها الكتكوتان ! !

الكتكوتُ الصَّغيرُ تذكَّرَ أُمَّهُ ، وهو يَلتفِتُ سَريعاً الى القَمَر ..

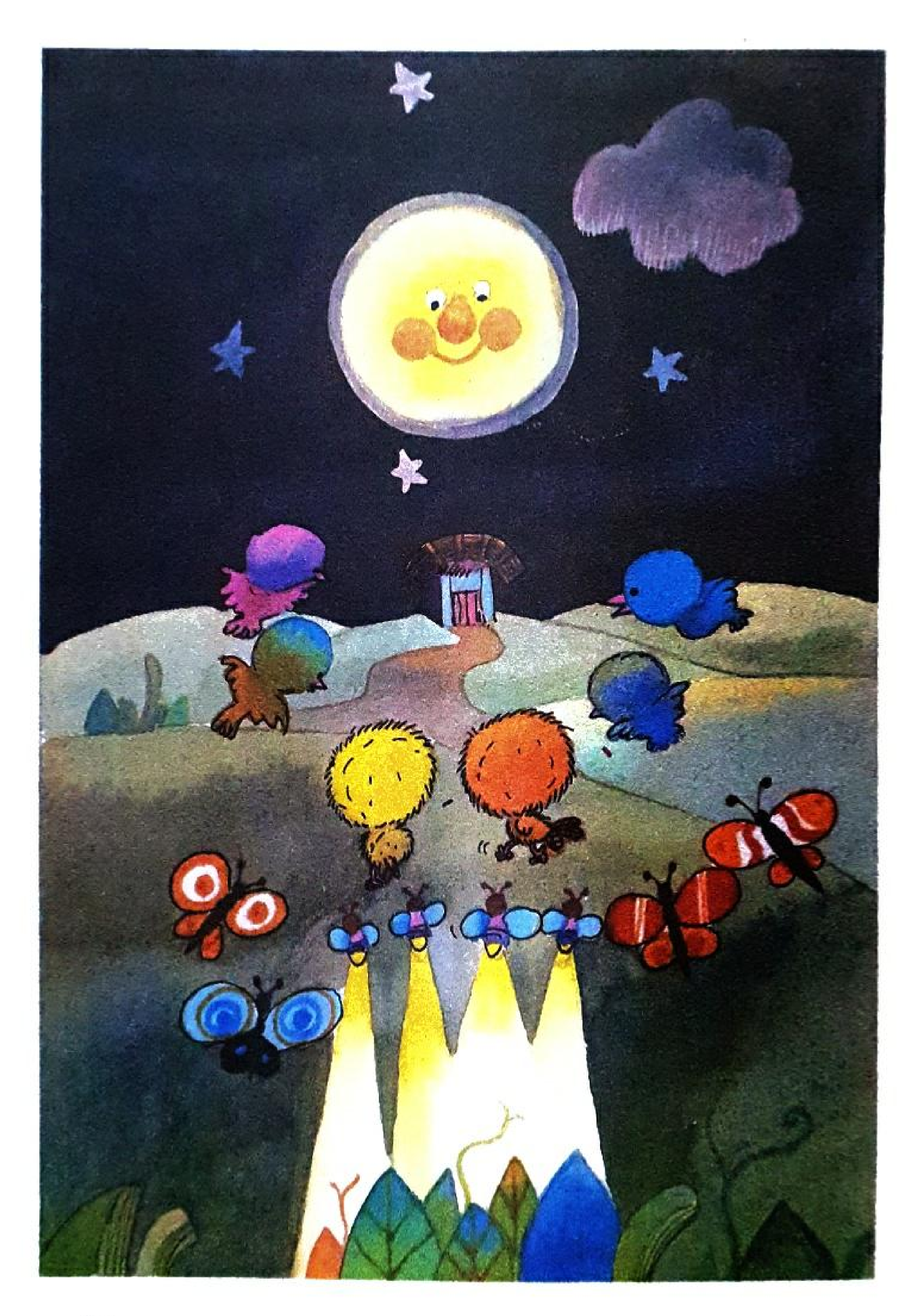
وصاحا مَرَّةً واحدةً : « ويص .. ويص .. آه ..آه .. إنَّها أُمُّنا أيُّها الأصدقاء .. »

في الحالِ صارَ المَوكبان موكباً واحداً ، كَبيراً وَجميلاً وَمهيباً ..

تَلْمَعُ فيه مَصابيحُ الحَشَراتِ مِثْلَ حبَّاتِ الضَّوْءِ ، وتُرفرِفُ فَوْقَه العَصافيرُ والطُّيورُ . . تُحيِّيه الأشجارُ الكبيرةُ والشُّجيراتُ الصَّغيرةُ والأعشابُ ، وترقُصُ أمامَه الفَراشاتُ والزُّهورُ ..

والقمَرُ الفِظّيُ مِثْلُ المِصْباحِ الكبير يُضِيءُ كُلَّ الطَّريقِ أمامَ الجَميع ..

« قَاقْ .. قَاقْ .. قَاقْ .. قَاقْ » صَاحتِ الدَّجاجةُ الصَّفراءُ الكبيرةُ ، وأسرعَتْ الى المَوكِبِ القَادمِ مِن بَعيد ...



« ويص .. ويص .. ويص .. ويص .. ويص .. » صَاحَ الكتكوتان الصَّغيرانِ وأسرعَا الى الأُمِّ القادمةِ من بعيد .. نَسِيَتِ الأمُّ نَفْسَها وأخذَتْ تحتَضِنُ الكتْكوتَين ..

« ويص .. ويص .. ويص .. الثَّعالِبُ شرِيرَةٌ وهيَ تكثُرُ في الَليل .. » وقَالَ الكتكوتُ الصَّغير ..

« ويص .. ويص .. ويص :الأبوامْ طُيورٌ شرِيرةٌ وهي تكثُرُ في الَليل .. » : قالَ الكتكوتُ الضَّائِع ..

صَاحتْ أمهُما : « قَاقْ قيقْ .. قَاقْ قيقْ : والحَـدَأَةُ والأفعى وآبنُ عِرْس .. » ...

الدَّجاجةُ الصَّفراءُ نَظَرَتْ بأمْتِنانٍ ومَوَدَّةٍ الى الأَصدقاء ..



والكتكوتانِ الصَّغيرانِ نَظرَا بفَخْرٍ ومَحبَّةٍ الى الأَصدقاءِ ، وصَفَّقَ الثَّلاثةُ بأَجنحتِهم وصَاحَوا بَصوْتٍ وَاحِدٍ : « لكنَّ الأَصدقاءَ كثيرون ومَوجُودونَ في كُلِّ وَقْتٍ .. »

بعدَها عَمِلَتِ الدَّجاجةُ الصَّفراءُ الكَبيرةُ حَفلَةً أَكبرَ مِن كُلِّ حَفَلاتِ البُستان ، دَعَتْ إليْها كُلَّ الأَصدقاءِ والمَعارِفِ والجِيرانِ ، فَرِحَ الجَميعُ ، ورَقَصُوا وضحكُوا .. والقَمَرُ الفِضِّيُّ ضَحِكَ أكثَرَ مِن الجميعِ ، فأَضاءَ البُستانُ مَرَّةً ومَرَّةً ، حتى صارَ الليلُ أَكثَر ضوءً من أيِّ نهار .....



طبعت في الدار العربية – بغداد

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلس عراقي

وخارج العراق ١٥٠ فلسا عراقيا أو ما يعادلها